حديث الولجة وهي مما يلي كسكر وكانت في صفر سنة اثنتي عشرة

قالوا ولما وقع الخبر إلى أزدشير بمصاب قارن وأهل المذار أرسل الأندرزغر وكان فارسيا من مولدي السواد وتنائهم ولم يكن ممن ولد في المدائن ولا نشأ بها وأرسل بهمن جاذويه في أثره وكان أزدشير قد [illegible] من أيام شتفرهم [illegible] بنوا شهورهم كل شهر على ثلاثين يوما [illegible] في كل يوم [illegible] عن الملك [illegible] فخرج الأندرزغر سائرا من المدائن حتى أتى كسكر ثم جازها إلى الولجة وخرج بهمن جاذويه في أثره فأخذ غير طريقه وسلك أوسط السواد وقد حشر إلى الأندرزغر من بين الحيرة وكسكر ومن عرب الضاحية والدهاقين فعسكروا إلى جنب عسكره بالولجة فلما اجتمع له ما أراد واستتم له أعجبه ما هو فيه وأجمع السير إلى خالد **ولما بلغ** خالدا الخبر ونزول الأندرزغر الولجة نادى بالرحيل وخلف سويد بن مقرن وأمره بلزوم الحفير [illegible] من خلفه بأسفل دجلة وأمرهم بالحذر وقلة الغفلة وترك الاغترار وخرج سائرا في الجنود نحو الولجة حتى نزل على الأندرزغر وجنوده ومن تأشب إليه فاقتتلوا قتالا شديدا هو أعظم من قتال الثني حتى ظن الفريقان أن الصبر قد فرغ واستبطأ خالد كمينه وكان قد وضع لهم كمينا في ناحيتين عليهم بسر بن أبي رهم وسعيد بن مرة العجلي فخرج الكمين من وجهين فانهزمت صفوف الأعاجم وولوا فأخذهم خالد من بين أيديهم والكمين من خلفهم فلم ير رجل منهم مقتل صاحبه ومضى الأندرزغر في هزيمته فمات عطشا وقام خالد في الناس خطيبا يرغبهم في بلاد العجم ويزهدهم في بلاد العرب وقال ألا ترون إلى الطعام كرفغ التراب والله لو لم يلزمنا الجهاد في الله والدعاء إلى الله عز وجل ولم يكن إلا المعاش لكان الرأي أن نقارع على هذا الريف حتى نكون أولى به ونولي الجوع والإقلال

[illegible]

من تولى ممن اثاقل عما أنتم عليه وسار خالد في الفلاحين بسيرته فلم يقتلهم وسبى ذراري المقاتلة ومن أعانهم ودعا أهل الأرض إلى الجزية والذمة فتراجعوا وكان خالد يوم الولجة بارز رجلا من أهل فارس يعدل بألف رجل فقتله فلما فرغ اتكأ عليه ودعا بغدائه **وقال خالد** [illegible] في ذلك

ذكرناهم بها حتى استجاروا • ولولا الله لم يرزوا فتيلا •
فولوا الأدبار بجمعهم وقولوا • ألا بالله نحتسب القتيلا •

وقال القعقاع في ذلك وأثنى على المسلمين

ولم أر قوما مثل قوم رأيتهم • على ولجات البر أحمى وأنجبا •
وأقتل للروّاس في كل مجمع • إذا ضعضع الدهر الجموح وكبكبا •
نحن حبسنا بالولجة [illegible] لغيرنا • أقاموا لنا في عرصة الدار ثيبا •
حتى أتاهم ما يزيد تليع مطلع • إلى الغنيمة الغراء يوما مكتبا •

حديث أليس وهو على صلب الفرات

ولما أصاب خالد من أصاب يوم الولجة من بكر بن وائل ونصارائهم الذين أعانوا أهل فارس غضب لهم نصارى قومهم فكاتبوا الأعاجم وكاتبتهم الأعاجم فاجتمعوا إلى أليس وعليهم عبد الأسود العجلي وكان أشد الناس على أولئك النصارى مسلمو بني عجل عتيبة بن النهاس وسعيد بن مرة وفرات بن حيان والمثنى بن لاحق ومذعور بن عدي وكتب أزدشير إلى بهمن جاذويه أن سر حتى تقدم أليس بجيشك إلى من اجتمع بها من فارس ونصارى العرب فقدم بهمن جاذويه جابان وأمره بالحث وقال له كفكف نفسك وجندك عن قتال القوم حتى ألحق بك إلا أن يعجلوك فسار جابان نحو أليس وانطلق بهمن جاذويه إلى أزدشير ليحدث به عهدا ويستأمره فيما يريد أن يشير به فوجده مريضا فعرج عليه وأخلى جابان بذلك

Copyright © King Saud University